الا على طريق التخييل وذلك اى وجودها فى المشبه به على طريق التخييل
انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يخجل صاحبها
كمن يمشى فى ظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يامن من ان يتكل
مكروها شبهت اى البدعة وكل ما هو جهل بها اى بالظلمة
ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان يشبه وكل ما هو علم السنة ٣
بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور
مقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور
والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثانى اى السنة وكل ما
هو علم ماله بياض واشراق تخوانيتكم بالحنيفة البيضاء
والاول على خلاف ذلك اى ويخيل ان البدعة وكل ما هو
جهل مماله سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر
من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثانى مماله بياض
واشراق والاول مماله سواد واظلام تشبيه النجوم بين
الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اى النجوم ببياض
الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده او بالانوار
اى الازهار موتلقة بالقاف اى لامعة بين النبات الشديد يضرب ٣
الخضرة يعنى الى السواد وبهذا التاويل اعنى تخييل البياض ممثلون
مثلوا ناظرا اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع

فى كون كل منهما شيئا ابيض بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان
قوله للاح بينهن ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين
الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه
فساد جعله اى وجه التشبيه فى قول القائل النحو فى الكلام
كالملح فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان
المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى لان النحو لا يحتمل
القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده
واستعمال احكامه من رفع الفاعل ونصب المفعول و
هذه ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد
وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه
يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح
منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما
والفساد باهمالهما وهو اى وجه الشبه انما غير خارج عن
حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما
او جزاء منهما كما فى تشبيه ثوب باخر فى نوعهما او جنسهما
او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك فى كونهما
كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اى معنى قائما بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)